المستبصرين فاختلفوا اسرياني ام عبراني اسم او صفة مشتق او
علم او غير علم والجمهور علي انه عربي علم مرتجل من غير اعتبار اصل
منه ومنهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي والخليل وروي هشام
عن محمد عن ابي ح ان اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء
واكثر العارفين حتي انه لاذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به
كما في شرح التحرير لابن امير حاج والرحمن لفظ عربي وقيل معرب عن
رحمانا بالخا المعجمة لانكار العرب حين سمعوه وردبان انكارهم
لا تتوهمهم انه غيره تعالي في قوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن وذهب الاعلم الي انه علم كالجلالة لاختصاصه به تعالي
وعدم اطلاقه علي غيره تعالي معرفا ومنكرا واما قوله في مسيلمة
وانت غيث الوري لازلت رحمانا فمن تعنته وغلوه في الكفر واختلف
في المعني قال السبكي والحق ان المنع شرعي لا لغوي وان المخصوص به
تعالي المعرف والجمهور علي انه صفة مشبهة وقيل صيغة مبالغة لان
الزيادة في اللفظ لا تكون الا لزيادة المعني والا كان عبثا وقد زيد
فيه حرف علي الرحيم وهو يفيد المبالغة بصيغته فدلت زيادته
علي زيادته عليه في المعني كما ان الرحمانية تعم المؤمن والكافر
والرحيمية تخص المؤمن او كيفا لان الرحمن المنعم بجلايل النعم والرحيم
المنعم بدقايقها والظاهر ان الوصف بها للمدح وفيه اشارة الي انه احكم
اي انها افتتح كتابه باسمه تعالي متبركا مستعينا به لانه المفيض للنعم
كلها وكل من شاء ذلك لا يفتتح الا باسمه وهل وصفه تعالي بالرحمة
حقيقة او مجاز عن الانعام او عن ارادته لانها من الاعراض النفسانية
المستحيلة عليه تعالي فيراد لمحايتها المشهور الثاني والتحقيق
الاول لان الرحمة التي هي من الاعراض هي القائمة بنا ولا يلزم
كونها

كونها في حقه تعالي كذلك حتي تكون مجازا كالعلم والقدرة والارادة
وغيرها من الصفات معانيها القائمة بنا من الاعراض ولم يقل
احد انها في حقه تعالي مجاز وقام تحقيقه مع فوايد اخر في حواشينا
علي شرح المنار للنيلي قوله حمدا مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا
والحمد لغة الوصف بالجميل علي الجميل الاختياري علي جهة التعظيم
والتبجيل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه فالاول
اخص موردا اذ الوصف لا يكون الا بالكلام واعم متعلقا لانه قد
يكون لا بمقابلة نعمة والثاني بعكسه فبينهما عموم وجهي والشكر لغة
يرادف الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الي ما
خلق لاجله وخرج بالاختياري المدح فانه اعم من الحمد لانفراده
في مدحت زيدا علي شجاعته وقده واللولو علي صفائها فبينهما عموم
مطلق وذهب الزمخشري الي تزاد فيهما لاشتراط في الحمد وجوه عليه
ان يكون اختياريا كالمحمود عليه ونقض التعريفين جميعا بخواص حمد
الله تعالي علي صفاته واجيب بان الذات لما كانت كافية في اقتضاء
تلك الصفات جعلت بمنزلة الافعال الاختيارية وبانه لما كانت
تلك الصفات مبدا لافعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك
الافعال فالمحمود عليه اختياري باعتبار المال او ان الحمد
عليها مجاز عن المدح ثم ان المحمود عليه وبه قد يتغايران ذاتا
كما هنا او اعتبارا كما اذا وصف الشجاع بشجاعته فهي محمود به
من حيث ان الوصف كذا بها ومحمود عليه من حيث انها كانت
باعثة علي الحمد والحمد حيث اطلق ينصرف الي العرفي لما قال السيد
في حواشي المطالع اللفظ عند اهل العرف حقيقة في معناه العرفي
مجاز في غيره وعند محققي الصوفية حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال

Copyright Kyung Sung University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)